ABSTRACT

"AL AMSAL ALQURAANIYAH MADLOOLATOHA WA FAWAIDOHAA"

Importance of example cannot be denied for quick teaching, learning, explanation and removing confusions. The best examples are the one given in the Holy Quran. The Holy Quran gives examples for refining of soul, betterment of morality, correction of believes, and play very effective role in guiding for success and improvement.

This article focuses on:

* Meanings of "example"from native language experts, supporting with Quranic Versec and Hadiths.

* Importance of Quranic Examples.

* Six basic reasons of examples in Holy Quran.

1- Explanation of own point of view and closesness of the listeners .

2- To do one's best to explain.

3- Inculcate love for HAQ(Truth) and fear for Evil

4- Proves on educational benefits and logics.

5- Training by becoming role model.

6- Rules of Quranic examples for dream interpratations.

الأمثال القرآنية ومدلولاتها

دكتور عبد الحي المدني*

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده و رسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما .

يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرًا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا [1]

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما[2] .

وبعد

إن للأمثال فى اللغة مكانة رفيعة لما لها من دور بارز فى الإقناع وسرعة التفهيم وإزالة الإشكال .

وأحسن الأمثال هى أمثال القرآن الكريم لما حوته من المعاني الحسنة والدلائل العميقة المتضمنة للحكمة ودلائل الحق فى المطالب العالية .

[وغاية المثل القرآني إصلاح النفوس وحقل الضمائر وتهذيب الأخلاق وتقويم المسالك وتصحيح العقائد وتنوير البصائر والهداية إلى ما فيه خير الفرد وصلاح الجماعة والتنبيه إلى المساوئ لتجتنب وإلى المحاسن لتقبل عليها النفوس الطيبة والقلوب الزكية [3] .

والأمثال فى القرآن الكريم من تصريف الآيات الذى ورد فى القرآن الكريم؛ كما قال تعالى : {انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون} [4] .

وقال سبحانه وتعالى : {ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا} [5] .

* دعاسرمذاتسأ بجامعة اين اى دى للهندسة والتكنالوجية كرانتشى باكستان dr.madni67@yahoo.com

وتصريف الآيات يشمل : تنويع الحجج والبراهين على قضية واحدة فيؤتى للقضية الواحدة بأكثر من دليل وبرهان فتتابع عليهم الحجج وتصرف لهم الأمثال والعبر[6].

ويشمل تصريف الآيات تنويع الأساليب فيؤتى بالدليل الواحد بأكثر من أسلوب فتارة بالخبر وتارة بالاستفهام وأخرى بالنفي والإثبات وأحيانا بضرب الأمثال أوالقصص ونحوها ' وكل ذلك وارد فى القرآن الكريم .

فالأمثال جزء من البيان الإلهي تسهم فى إبراز الحقائق الإيمانية من خلال أسلوبها المتميز الفعال فى تشخيص الحقائق 'والإقناع 'والفصل عند الاشتباه 'والخلاف

وخاصة قضايا الإيمان التى وقع فيها الخلاف كالأصول التى ينبنى عليها الإيمان بالله وأسباب الهدى والضلال وتوحيد الألوهية وما يضاده من الشرك والبعث بعد الموت وحقيقة الأنبياء والأولياء وأن ليس لهم ولا فيهم من خصائص الألوهية شيئٌ ' وحال الدنيا وسرعة زوالها وسوء عاقبة الاغترار بها ونحو ذلك من القضايا الهامة . والأمثال القرآنية يفصل الله بها آياته من الحجج والعبر والمواعظ ونحوها ؛ بين الله ذلك سبحانه بعد أن أورد مثلا لبيان حال الدنيا وما تؤول إليه ؛ حيث قال تبارك وتعالى : {إنما مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الارض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهارًا فجعلناها حصيدًا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون} [7] .

وقد أشاد الله سبحانه بأمثال القرآن مبينًا أنه اشتمل على كل مثل من الحق يحتاجه الناس وأن السبيل قد استبان بتلك الأمثال و ما بقي على الناس إلا أن يتفكروا بها ويتذكروا ؛ قال الله تعالى : {ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل وكان الانسان أكثر شيئ جدلا} [8] .

وقال : {ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون} [9] .

وقال : {وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون} [10] .

وبين سبحانه أن الأمثال من حجته البالغة على عباده وأنه لم يعذب أمة بتكذيبها إلا بعد أن بين لها الأمثال ؛ قال تعالى : {وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال} [11] .

وقال تعالى : {وكلاً ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيرًا} [12] .

وبين تبارك وتعالى أن الأمثال المضروبة فى القرآن من أسباب الهداية وأنه سبحانه يهدي بها كثيرًا ممن تدبرها وانتفع بها ويضل بها كثيرًا ممن أعرض عنها ؛ قال تعالىٰ : {إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا

فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرًا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين} [13] .

وبين سبحانه أنه ضرب للناس أمثالهم التى يتعرفون بها على الهدى والضلال والخير والشر والحق والباطل وما آل إليه أهلها من العواقب الحميدة أو النهايات السيئة الوخيمة ؛ قال تعالى : {ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم} [14] .

فلتوضيح مدلولات الأمثال القرآنية رتبت هذا المضمون ' وهو مشتمل على فصول :

الفصل الأول : المعنى الرئيسي للفظ [مثل] .

ذكرت للفظ [مثل] أربعة معان رئيسية :

المعنى الأول : القول السائر .

المعنى الثاني : وصف الشيئ .

المعنى الثالث : النظير ' الشبيه .

المعنى الرابع : النموذج من ذي أفراد متعددة .

أخذت هذه المعاني ونقلتها عن علماءاللغة ' وذكرت عليها بعض الشواهد من أقوالهم ' ثم ذكرت استخدام كل معنى في القرآن والحديث مع عدة أمثلة لتوضيح ذلك .

الفصل الثاني : في بيان أهمية أمثال القرآن :

ذكرت في هذا الفصل اعتناء علماء البلاغيين بالأمثال والتشبيه والإكثار منها والثناء عليها ' فذكرت أقوالهم ' ووضحتها بالشواهد من القرآن والحديث .

الفصل الثالث : الغرض من ضرب الأمثلة .

ذكرت فيه ضرورة المتكلم الفصيح إلى الإلجاء إلى الأساليب غير المباشرة في وصف وبيان ما يريده ' ويفعل ذلك لحكمة وغرض معين ' والأمثال القرآنية ضربت لأغراض عالية وحصرت الأغراض في ستة أمور :

1- ضرب المثل لإيضاح المراد وتقريبه للمخاطب .
2- إقامة الحجة والبرهان .
3- الإقناع بالترغيب في الحق وتحسينه ' والترهيب من الباطل ' وبيان قبحه .
4- الدلالة على كثير من الحكم والفوائد العلمية .
5- التربية بإبراز القدوة الحسنة .
6- أمثال القرآن أصول وقواعد لعلم تعبير الرؤيا .

ثم أوضحت كل غرض من هذه الأغراض بالشواهد من القرآن والحديث .

وإليك التفصيل :

الفصل الاول :

المعاني الرئيسية للفظ [مثل] :

يخصص أهل المعاجم اللغوية والمفردات ساحة كبيرة ـ نسبيًا ـ لدراسة معنى المثل وذلك لكثرة معانيه والأصول التى أخذت منها تلك المعاني ' وما تصرف من مادة [مثل] من المصادر وذكر شواهد اللغوية وغير ذلك من المباحث .

فلفظ [مثل] : يطلق على كل قول اشتهر وتناقلته الألسنة وكثر تمثل الناس به.

والقول السائر : هو الذى يشبه مضربه بمورده [15] .

وهو مأخوذ من التمثل أى : الإنشاد .

وقد عرفه الأصفهانى حيث قال : [المثل عبارة عن قول فى شيئ يشبه قولاً فى شيئ آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر و يصوره ؛ كقولهم : [الصيف ضيعت اللبن] [16] .

الأمثال السائرة والتشبيه :

تنقسم الأمثال السائرة باعتبار اشتمالها على التشبيه إلى أقسام :

1- ما شبه مضربه بمورده وكان أسلوبه تشبيها مثل قولهم : [كمجير أم عامر] .
فإن الأسلوب تشبيه ويضرب لتشابه مضربه ـ اى الحال التى تمثل به لها ـ مع الحال التى أطلق فيها أولاً .

2- ما شبه مضربه بمورده' لكن الأسلوب ليس تشبيها كقولهم : [الصيف ضيعت اللبن] وتشبيه المضرب بالمورد إنما هو من باب الاستعارة التمثيلية [17] حيث تستعار حال من ضرب له أولاً لحال من ضرب له آخرا لوجود التشابه بينهما [18].

3- الحكم وجوامع الكلم والأقوال التى ليس لها مورد ' وليست أسلوبًا تشبيهيا كقولهم : [ن القليل بالقليل يكثر] [19] ' فالأسلوب ليس تشبيها وليس هناك مورد للمثل يشبه به حال من ضرب له .

4- ما كان أسلوبه تشبيها ' ولكن ليس له مورد يشبه به مضربه ؛ كتمثلهم بقول الخنساء رحمها الله : [كأنه علم فى رأسه نار] [20] .
فهذا ليس فيه واقعة أوحال سابقة ضرب لها وإنما تشبيه بصورة محسوسة يتخيلها السامع .

ورود هذا النوع فى القرآن الكريم :

إن القول الموجز الحكيم إذا سار بين الناس' وكثر تمثلهم به يصبح مثلا ومن ذلك بعض الآيات الكريمة أو أجزاءها التى تداولها الناس' ولم تعد من الأمثال عند أول نزولها ' ولكنها اعتبرت أمثالا بعد أن سارت على الألسنة وتمثل بها .

وأمثلة ذلك كثيرة ' منها :

تمثلهم بقوله تعالى : {ما على المحسنين من سبيل} [21] .

وقوله : {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان} [22] .

وقوله : {الآن حصحص الحق} [23] .
وقوله : {إن الظن لا يغني من الحق شيئًا} [24] .
وقوله : {ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله} [25] .
وقوله : {وإن تعودوا نعد} [26] .

وقد استطاع بعض الدارسين المعاصرين أن يجمع منها نحو سبعمائة مثل وإن كان من الممكن أن يحصي الانسان أكثر من هذا العدد [27] .

ورود هذا النوع فى السنة المطهرة :

لقد خص الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم وبدائع الحكم ؛ قال صلى الله عليه وسلم : [بعثت بجوامع الكلم] [28] .

قال ابن حجر رحمه الله فى بيان المراد بجوامع الكلم : [إنه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني] [29] .

وقد أثر عن النبى صلى الله عليه وسلم أقوال موجزة وكلمات جامعة حكمية سارت وفشت بين المسلمين فأصبحت أمثالا ؛ فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :

[لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين] [30] .
وقوله : [ليس الخبر كالمعاينة] [31] .
وقوله : [الحرب خدعة] [32] .
وقوله : [هذا حين حمى الوطيس] [33] - وفى رواية - :[الآن حمى الوطيس] [34].
وقوله : [رب مبلغ أوعى من سامع] [35] ' ونحوها كثيرٌ [36] .

المعنى الثانى للفظة [مثل] :

يطلق لفظ [مثل] بمعنى وصف الشيئ [37] .

و زعم بعض أهل العلم باللغة أنه غير معروف من كلام العرب [38] ' وقال بعضهم : [وهذا المعنى لم أقف - فيما اطلعت عليه من القواميس وكتب المفردات - على شواهد له من اللغة] .

وهذا الزعم يرده ورود استخدامه فى القرآن الكريم كثيرًا حيث فسر لفظة [مثل] بمعنى [الصفة] بعض العلماء المتقدمين اللذين اعتنوا بالتفسير ومعانى مفردات القرآن الكريم وهم أدرى بما فيه كما أن أغلب مصادر المفردات تثبت هذا المعنى .

ورود هذا المعنى فى القرآن الكريم :

قال الراغب الاصفهانى - وهو يبين معنى [مَثَل] و[مِثل]- : [وقد يعبر بهما عن وصف الشئ] [39] .

وقال ابن جرير رحمه الله فى تفسير قوله تعالى : {مثل الجنة التى وعد المتقون} (٣) : [يقول تعالى ذكره : صفة الجنة التى وعدها المتقون] [40] .

وقال الراغب الاصفهانى فى قوله تعالى : {ليس كمثله شيئ} [41] : [وقيل المثل ههنا هو بمعنى الصفة ومعناه : ليس كصفته صفة] [42]' وكذلك فسره بمعنى الصفة فى قوله تعالى : {للذين لا يؤمنون بالآخوة مثل السوء ولله المثل الأعلى} [43] .

وقال الامام الشوكانى رحمه الله فى قوله تعالى : {محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجدًا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التورة} قال : [والإشارة بقوله : {ذلك} إلى ما تقدم من الصفات الجليلة ... {مثلم فى التورة} وصفهم الذى وصفوا به فى التوراة] [44] .

وقد قرر بعض الباحثين [45] المعاصرين معنى بديعا هو أن لفظ [مثل] و [مِثل] اذا اقترنا بكاف التشبيه فإن الأقرب تفسيرهما بمعنى : وصف '

حيث قال : فيمكن أن نقول فى {ليس كمثله شيئ} : ليس كوصفه شئ اى لا يشبه أوصافه شئ من الأشياء ؛ وذلك لأن المثل والمثل يستعملان بمعنى الوصف ؛

وبهذا ينحل الإشكال الذى ألجأ العلماء إلى تأويل اجتماع كلمتى تشبيه ـ هما الكاف و(مثل) ـ : هل الكاف زائدة أو للتأكيد أو أن المراد نفى مثل المثل فنفى المثل من باب أولى ... إلى غير ذلك من كلام طويل حول هذا التعبير .

ونظيره : {فمثله كمثل الكلب} [46] و:{فمثله كمثل صفوان عليه تراب} [47] {كمثل الذى استوقد نارًا} [48] {مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا} [49] .

والمعنى : ووصف من أخلد إلى الارض واتبع هواه ... يشبه وصف الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث...

ووصف الذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر يشبه وصف من يزرع زرعه فى تراب دقيق على حجر صلب أملس...

ووصف المنافقين الذين مردوا على النفاق يشبه وصف الذى استوقد نارًا...

ووصف الذين اتخذوا من دون الله أولياء يلجئون إليهم ويعتمدون عليهم يشبه وصف العنكبوت التى اتخذت لنفسها بيتا واهيا...

وعلى هذا الأساس نستطيع أن نفهم نصوصا قرآنية كثيرة .

وبتفسير كلمة (مثل) بمعنى الوصف تنحل إشكالات لفظية كثيرة يتعب كثير من المفسرين فى تخريجها وتوجيهها مع أن المفسرين قد ذكروا أن كلمة (مثل) قد جاءت بمعنى الوصف فى عدة آيات منها : [مثل الجنة التى وعد المتقون] [50] . قالوا : وصف الجنة [51] .

وهذا المعنى المستخلص من الكلام المتقدم من تفسير لفظ (مَثل) و(مِثل) بمعنى (وصف) ـ إذا التقيا مع كاف التشبيه واطراد ذلك فى كل نظير فى القرآن الكريم ـ لم يتبين لي ما يعكره وهو لا يتعارض مع المعاني المأثورة عن السلف فى تفاسير تلك الآيات بل يتفق مع كثير منها .

ويؤيد هذا وجود تداخل كبير بين معنى [المثل] ومعنى [الوصف] وذلك أن التمثيل إنما يورد لبيان أوصاف الممثل له بمقايستها بأوصاف الممثل به ' والذى يسوق المثل أوالتشبيه إنما يريد وصف المشبه أو الممثل له فمن أراد ـ مثلا ـ وصف الشخص بالشجاعة فهو مخير بين أن يعبر عن ذلك بخبر' فيقول : فلان شجاع أو بمثال أو تشبيه فيقول: فلان مثل الأسد أو هو كمثل الأسد فالقصد الأساس من التشبيه أو التمثيل هو الوصف ؛ ولذلك كان من أركان القياس والتشبيه ـ ومنهما الأمثال القياسية ـ الوصف المشترك الذى هو العلة الجامعة بين الفرع والاصل [52] وكان من الاجتهاد : تنقيح المناط باستخراج الاوصاف غير المؤثرة فى الحكم والقياس .

وتخريج المناط فى التعرف على الوصف المؤثر فى تسوية الأحكام .

ويظهر هذا التداخل بين معنى الوصف والمثل جليا فى بعض الآيات ؛ نحو قوله تعالى : {نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك وإذهم نجوى إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورًا انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا} [53] . قال ابن جرير رحمه الله فى قوله تعالى : {انظر كيف ضربوا لك الامثال}: [يقول تعالى ذكره: انظر يا محمد بعين قلبك فاعتبر كيف مثلوا لك الأمثال وشبهوا لك الأشباه بقولهم هو مسحور' وهو شاعر' وهو مجنون] [54]

وإنما سمى الله تعالى تلك الأوصاف التي وصفوا بها النبى صلى الله عليه وسلم أمثالا باعتبار أنهم مثلوه فى أنفسهم ثم وصفه كل منهم بما يوافق ما مثله به :

فالذى وصفه بأنه شاعر اشتبه عليه حاله وما يأتى به من الوحي المطهر الفصيح المؤثر بحال الشاعر' فتماثل حاله مع حال الشاعر عنده فوصفه بأنه شاعر' فالدافع إلى الوصف فى الأصل هو اشتباه التماثل .

وكذلك من وصفه بأنه ساحرٌ أومجنون اشتبه عنده حاله بحال أولئك فمثله بهم ثم وصفه بتلك الأوصاف .

فالتعبير بلفظ [الأمثال] لما وصف به النبى صلى الله عليه وسلم يشير إلى أصل الوصف وهو التمثيل والمشابهة التى قامت فى قلوبهم قبل أن يصفوه .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله :[ولك أن تقول : إخبار بمثل صورة المخبر فى النفس فهو ضرب مثل؛ لأن المتكلم جمع مثلا فى نفسه ونفس المستمع بالخبر المطابق للمخبر؛ فيكون المثل هو القول وهو الوصف كقوله تعالى:{مثل الجنة التى وعد المتقون} وقوله: {يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له}] أهـ [55]

وعلى هذا يلاحظ التداخل بين معنى الوصف والمثل فى قوله تعالى :

{وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون} [56] فاللؤلؤ المكنون مثل واحد وإنما جعلت كلمة [كأمثال] لمراعات أوصاف اللؤلؤ المكنون المتعددة فيكون المراد تشبيه الحور العين بأوصاف اللؤلؤ المكنون ' من صفاء اللون وجماله ' نعومة ملمسه ' ونحوها. وليس المراد تشبيه حال الحور بحال اللؤلؤ فى كونه مكنونا بل بأوصافه التى تكون أحسن ما تكون حال كونه مكنونا ' والله أعلم .

وعلى هذا فلو قيل : إن تفسير لفظ [مثل] بمعنى الوصف هو الأصل لم يكن ذلك بعيدا على اعتبار ما تقدم من أن التمثيل إنما يراد به وصف الممثل له بمقايسته بأوصاف المثل به .

ورود هذا المعنى للمثل فى السنة المطهرة :

لم أقف على من تتبع هذا المعنى فى أمثال النبى صلى الله عليه وسلم ' وربما كان ذلك لندرتها .

ومن الأحاديث اللتى ورد فيها لفظ (مثل) بمعنى (وصف) قوله صلى الله عليه وسلم : [مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة ومثل الذى يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران] [57] .

قال ابن حجر رحمه الله : [قوله : (مَثَلَ) بفتحيتن اى صفته وهو كقوله : مثل الجنة] [58] .

أما الأمثال التى يفسر بها لفظ (مثل) بـ(وصف) عند اقترانه بكاف التشبيه فهى كثيرة فى أمثال النبى صلى الله عليه وسلم منها قوله : [مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما إلى تراقيهما فأما المنفق فلا ينفق إلا سبغت أو وفرت على جلده حتى تخفى بنانه وتعفوا أثره وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيأ إلا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع] [59] .

المعنى الثالث للفظ (مثل) :

يطلق لفظ (مثل) بمعنى (المثل) وهو النظير ؛ ورد فى بعض المعاجم وكتب التفسير واللغة أصل المَثل فى كلام العرب المِثل - وهو النظير - ويقال: مَثَل' ومِثل' ومثيل ' كشَبَه ' وشِبْه ' وشبيه [60] .

وهو مأخوذ من المماثلة ' أى : المشابهة .

والأصل فى هذا النوع من الأمثال قائم على تشبيه شيئ بشيئ ؛ لوجود عنصر تشابه أو تماثل بينهما ' أو لوجود أكثر من عنصر تشابه ' وقد يعبر به عن المماثلة التامة .

قال الراغب : [والمثل يقال على وجهين : أحدهما بمعنى المثل ' نحو شَبَه وشِبْه والثانى عبارة عن المشابة لغيره فى معنى من المعاني [61] .

ورد هذا النوع فى القرآن الكريم :

لقد ورد هذ النوع من الأمثال كثيرًا فى القرآن الكريم' وقد صرفها الله للناس بمختلف تصاريف القول' فمنها ما يكون بلفظ [مثل] وبدون اداة التشبيه ؛ كقوله تعالى : {مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع} [62] .

وأكثر ما يجيء هذا النوع فى القران الكريم بلفظ [مثل] مقرونًا بكاف التشبيه ؛ نحو قوله تعالى : [مثلهم كمثل الذى استوقد نارًا] [63] .

وقوله تعالى:{مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارًا} [64] .

وقد ورد التمثيل القياسى التشبيهى بأداة من أدوات التشبيه و دون لفظ [مثل] كقوله تعالى : {ومن يشرك بالله فكأنما خر من السمآء} [65] .
وقوله تعالى : {كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة} [66] .

كما ورد بدون لفظ [مثل] وبدون أداة من أدوات التشبيه قوله تعالى :
{أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر و له ذرية ضعفآء فأصابها إعصارٌ فيه نارٌ فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلم تتفكرون} [67] .

وهذا الآية مثل ضربه الله لعمل عامل كما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما [68] .

والمراد أن هذه الآية تضمنت مثلا ضرب بدون لفظ [مثل] أو أداة من أدوات التشبيه

ونحو قول الله عزوجل : {أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدًا رابيا ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أومتاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء ' وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض كذلك يضرب الله الأمثال} [69] .

وأحيانا تأتى أمثال هذا النوع بأسلوب الاستعارة التمثيلية ؛ كما فى قوله تعالى :{لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم} [70] .
وقوله تعالى : {واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا} [71] .

ورود هذا النوع فى السنة المطهرة :

هذا النوع من الأمثال ـ أعنى المثل التشبيهي ـ له تأثير متميز فى إيضاح المراد' فيحتاج إليه كل داعية لبيان ما يدعوا إليه والإقناع به .

وقد استخدم النبى صلى الله عليه وسلم التشبيه عن طريق ضرب المثل ببراعة فائقة تدل على عظم ما أعطاه الله من الفصاحة ' وهيأه به من البلاغة .
ومن تلك الأمثال التشبيهية النبوية :

قوله صلى الله عليه وسلم : [مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد لا يعدمك من صاحب المسك إما أن تشتريه أو تجد ريحه وكير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحا خبيثة] [72] .

وقوله عليه الصلوة والسلام : [مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ' فان يتركوهم وما أرادوا هلكو جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا] [73] .

وقوله صلى الله عليه وسلم : [مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه كمثل الحي والميت] [74] .

فالخلاصة أن لفظ [مَثل] و[مِثل] بمعنى شَبَه وشِبْه أى : النظير المشابه يأتى كثيرًا فى اللغة ' وقد ورد فى القرآن الكريم والسنة المطهرة بكثرة كما أن الأمثال التشبيهية قد تأتى بغير لفظ (مثل) فقد تصاغ بأداة من أدوات التشبيه أو بدونها .

المعنى الرابع للفظ [مثل] :

يطلق لفظ [مثل] بمعنى المثال ' وعبر عنه بعضهم بقوله : [إطلاق كلمة مثل بمعنى النموذج من ذى أفراد متعددة] [75] .

وهو مأخوذ من المثول والانتصاب ؛ ورد فى لسان العرب : [ومثل الشيئ يمثل مثولاً قام منتصبا ; ومثل بين يديه مثولاً أى انتصب قائمًا ومنه قيل لمنارة المسرجة ماثلة] [76] ' وقال أيضاً : [والمثل ما جعل مثالا أى مقدارًا يحتذى به والجمع المُثل وثلاثة أمثلة] [77] .

أما حده فبينه الراغب الأصفهاني بقوله : [والمثال بمعنى مقابلة الشيئ بشيئ هو نظيره' أو وضع شيئ ما ليحتذى به فيما يفعل] [78] .

قوله : مقابلة الشيئ بشيئ هو نظيره يقصد المعنى السابق الذى تم ذكره فى المطلب السابق وهى الأمثال التشبيهية .

وقوله : أو وضع شيئ ما ليحتذى به فيما يفعل يقصد الأمثال ' أى النماذج أو الشواهد أو الحجج التى تنصب أمام عقل السامع ليقيس عليها ويعتبر بها .

قوله : (ليحتذى به فيما يفعل) ذكر فردًا من نتائج الاعتبار وهو الاقتداء والمحاكاة لمن جعل مثالاً وأنموذجًا يقتدى به وقد تكون نتيجة الاعتبار هى القبول للحجة أو الشاهد أو النفوذ من الأنموذج السيئ أو نحو ذلك .

ورود هذا النوع من الأمثال فى القرآن الكريم :

لقد كثر ورود هذا النوع من الأمثال فى القرآن الكريم ؛ وذلك أن الله سبحانه يضرب للمسلمين المطيعين أمثالهم من الأمم السابقة ليقتدوا بهم فى استقامتهم على نهج ربهم وصبرهم وثباتهم عليه .

كما يضرب للكافرين والمنافقين 'وغيرهم من الضلال أمثالهم ليعظهم وينذرهم ويحذر من طريقتهم؛ قال الله تعالى:{كذلك يضرب الله للناس أمثالهم}[79]

وقال سبحانه بعد أن ذكر ما كان من فرعون فى إضلاله لقومه وصرفهم عن اتباع الرسول موسى عليه السلام وما نزل بفرعون وقومه من الانتقام حيث أغرقهم أجمعين ؛ فقال سبحانه بعد ذلك : {فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين} [80] .

وقال عز من قائل مبينا أن ما قصه فى كتابه من أخبار المؤمنين وأخبار الكافرين إنما هى أمثال ضربت للآخرين ليعتبروا بها :{ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين} [81] ' وبين سبحانه أن من حجته البالغة على من ظلم بتكذيب الرسل والإفساد فى الأرض ومات على ذلك ضرب الأمثال بما جرى على الأمم الظالمة التى تقدمته ؛ فقال سبحانه :{وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك

ونتبع الرسل أ ولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال [82] .

فالقصص فى القرآن الكريم كلها أمثال ضربت للناس ليتأملوها ويستخلصوا منه العبر ؛ قال ابن تيمية رحمه الله : [ونظير ذلك ذكر القصص ؛ فإنها كلها أمثال هى أصول قياس واعتبار] [83] .

ومن شواهد هذا النوع فى القرآن الكريم ما ورد فى قوله تعالى : {ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتًا فى الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين} [84] .

ومن ذلك قوله تعالى: {واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعًا} [85] .

ولا يلزم فى كون القصة مثلاً أن تصدر بالأمر بضربها مثلاً ' وإنما كل القصص الواردة فى القرآن الكريم هي أمثال كما تقدم تقرير ذلك .

ورود هذا الاستخدام لهذا النوع فى السنة المطهرة :

لم يرد استخدام هذا النوع من معاني المثل كثيرًا فى السنة المطهرة ' ومن الأحاديث القليلة التى ورد فيها المثل بمعناه الأنموذجي قوله صلى الله عليه وسلم : [إن مطعم ابن آدم جعل مثلاً للدنيا وإن قزّحه وملّحه فانظروا إلى ما يسير] [86] ' ففى هذا المثال لا يوجد التشبيه من حيث الأسلوب وإنما أبرز طعام ابن آدم مثالاً ليقاس عليه حال الدنيا ومتعها وما تنتهي إليه .

فالخلاصة :

تبين مما تقدم أن من معاني [المثل] معنى الأنموذج والشاهد والحجة وأن هذه المعاني تستخدم كثيرًا وخاصة فى محال التربية والتعليم والمجادلة والمحاجة ' وهذا النوع من المثال مع الأمثال التشبيهية هى المقصودة بقوله تعالى : {ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيئ جدلاً} [87] .

المراد بضرب الأمثال :

يستخدم لفظ [ضرب] فى اللغة كثيرًا وقد جمع أغلب تلك الاستخدامات مع بيان السبب فى اختلاف تفاسيرها الراغب الأصفهانى حيث قال : [الضرب إيقاع شيئ على شيئ ولتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشيئ باليد والعصا والسيف ونحوها وضرب الأرض بالمطر وضرب الدراهم ... والضرب فى الأرض الذهاب فيها هو ضربها بالأرجل وضرب الفحل الناقة تشبيهًا بالضرب بالمطرقة كقولك : طرقها تشبيهًا بالطرق بالمطرقة وضرب الخيمة بضرب أوتادها بالمطرقة وضرب اللبن بعضه على بعض بالخلط وضرب المثل هو من ضرب الدراهم وهو ذكر شيئ أثره يظهر فى غيره] [88] .

وضرب المثل يرجع إلى أربعة معان رئيسية هى :

أولاً : نصب المثال وإظهاره للمخاطبين لتستدل عليه خواطرهم كما تستدل على الشيئ المنصوب نواظرهم ' وهو مأخوذ من ضرب الخيمة اي: نصبها .
وهذا المعنى هو الألصق بالأمثال الأنموذجية والشواهد والحجج المنصوبة للاعتبار أوالاستدلال بها .

ثانياً : التقدير ؛ قال ابن تيمية رحمه الله : [فالأصل فيهما (الذى يقاس عليه) هو المثل والقياس هو ضرب المثل وأصله ـ والله أعلم ـ تقديره ؛ فضرب المثل للشيئ تقديره له كما أن القياس أصله : تقدير الشيئ] [89] .
وهذا الأصل لمعنى ضَرب المثل الذى ذكره شيخ الإسلام رحمه الله صالح لأن يرجع إليه ضرب الأمثال بمختلف أنواعها حيث يكون أصل ضرب المثل :هو تقديرالمعنى أوالحكمة والحجة والعبرة والقدوة بألفاظ المثل' أو بمعنى آخر : ضرب المثل : هو إنشاء ألفاظ المثل التى يتم بها تقدير الحكمة أوالصفة أوالحجة أو نحوها للمخاطب ' أو تقدير المشابه أوالأنموذج أو الأصل الذى يتوصل المخاطب بالمقايسة والمقارنة والاعتبار به إلى استخلاص البرهان والعبرة ونحوها ؛ وقد أرجع شيخ الإسلام رحمه الله جميع المعاني التى استخدم فيها ضرب المثل فى اللغة إلى معنى التقدير[90] .
وهذا المعنى مأخوذ من ضرب الدرهم وهو تقديره وضرب الجزية والخراج وهو تقديرها .

ثالثًا : ضرب المثل : بمعنى قوله وإطلاقه والتمثل به فى الحالات التى تشبه الحالة الأولى ' وهو ألصق بالأمثال السائرة ' وهو مأخوذ من المعنى العام للضرب وهو: إيقاع شيئ على شيئ حيث يتم إيقاع المثل السائر على الحالة المناسبة للتشابه بينهما .

رابعًا : الضرب للمثل بمعنى التلقيح ؛ قال شيخ الإسلام رحمه الله :[وضرب المثل لما كان جمعًا بين علمين يطلب منهما علم ثالث كان بمنزلة ضراب الفحل الذى يتولد عنه الولد ؛ ولهذا يقسمون الضرب إلى ناتج وعقيم كما ينقسم ضرب الفحل للأنثى إلى ناتج وعقيم] [91] .
وهذا النوع مأخوذ من ضرب الفحل الناقة وهو ألصق بالأمثال القياسية التشبيهية والأنموذجية فالأمثال القياسية من جهة تلقيح الأفكار و تنبيهها على القياس والتفكر والاعتبار ومن جهة أخرى يتم فيها التلقيح بين الفرع والأصل ليحصل النتيجة الموجبة وهي التى تسمى الناتج حيث يعطى حكم الأصل للفرع .

الفصل الثانى فى بيان أهمية أمثال القرآن :

لقد اعتنى العلماء والبلاغيون بالأمثال والتشبيه وأكثروا من الثناء عليها والإشادة بأثرها فى إيضاح المعانى وتقريبها من ذهن السامع مما يؤدى إلى سرعة الفهم ويعين على التفكر والاعتبار ؛ ولعل من أجمع ما قيل فى الثناء عليها ما روي

عن ابراهيم النظام : [يجتمع فى الأمثال أربعة لا تجتمع فى غيرها من الكلام : إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية] [92] .

وتشترك الأمثال القياسية التمثلية والأنموذجية فى هذا المميزات التى ذكرها النظام إلا فى قوله : [ايجاز اللفظ] فلا يلزم فى الأمثال التشبيهية أوالأنموذجية أن يكون المثل موجزًا فى لفظه وإن كان المثل التشبيهي أقرب إلى الإيجاز من المثل الأنموذجى الذى قد يكون عبارة عن قصة كاملة كما فى قوله تعالى : {واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون} [93] . والذى يعنينا هنا هو أهمية الأمثال القياسية التشبيهية أو الأنموذجية التى وردت فى كثير من الآيات القرآنية .

قال الماوردى رحمه الله : [وللأمثال من الكلام موقع فى الأسماع وتأثير فى القلوب لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها ولا يؤثر تأثيرها ؛ لأن المعانى بها لائحة والشواهد بها واضحة والنفوس بها وامقة والقلوب بها واثقة والعقول لها موافقة ؛ فلذلك ضرب الله الأمثال فى القرآن وجعلها من دلائل رسله وأوضح بها الحجة على خلقه ؛ لأنها فى العقول معقولة وفى القلوب مقبولة] [94] .

وهذا الوصف للأمثال إنما ينطبق على أمثال القرآن وصالح لنوعي المثل فيه ما كان منها تشبيهياً أوأنموذجيًا' أما أمثال الناس فمنها ما يكون كما قال ومنها ما ليس كذلك. ومما ورد فى بيان أهمية المثال التشبيهي قول بعضهم : [تشبيه التمثيل أبلغ من غيرها لما فى وجهه من التفصيل الذى يحتاج إلى إمعان فكر وتدقيق نظر وهو أعظم أثرًا فى المعاني يرفع قدرها ويضاعف قواها فى تحريك النفوس لها فإن كان مدحًا كان أوقع وإن كان ذمًا كان أوجع أوبرهانًا كان أسطع ؛ ومن ثم يحتاج إلى كد الدهن فى فهمه] [95] .

قوله : [يحتاج إلى كد الذهن فى فهم] . هذا من خصائص الأمثال القياسية التشبيهية والأنموذجية فهي تحتاج إلى نظر وتفكر ؛ قال تعالى : {وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون} [96] :

والمراد بقوله تعالى : {وما يعقلها} أي يتدبرها تدبرًا يؤدي إلى الفهم عن مراد الله والانتفاع به والعمل بموجب ذلك ؛ فأهل العلم الذين هم أولوا الألباب هم الذين يتصفون بهذه الصفة وهم شهداء الله على خلقه وغيرهم إذا سلمت فطرهم فإنهم بمجرد أن يبين لهم أهل العلم معنى هذه الأمثال يسطع نورها فى قلوبهم ويسهل عليهم الانتفاع بها ' وأما من انحرفت فطرهم فهم - وإن فهموها - فإنهم لا يعقلونها ولا ينتفعون بها .

وهذه الآية وهى قوله تعالى :{وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون} - ومثلها قوله تعالى : {وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون} [97] - تدل على أهمية الأمثال من عدة وجوه :

1- الإشارة إليها بـ[تلك] حيث عدل سبحانه وتعالى عن الإشارة إلى المفرد الحاضر إلى الإشارة إلى الجمع الغائب لإرادة جنس الأمثال القرآنية ؛ وذلك أن كلتا الآيتين جاءت بعد ذكر مثل من أمثال الإيمان فبدل أن يقول : وهذا المثل أو هذه

الأمثال قال : [تلك الأمثال] وفى ذلك سر بلاغي وهو : الإشارة إلى علو شأنها وبعدها عن غيرها من الكلام وتميزها وتفردها بالمعانى العظيمة والحكم البالغة

2- الذى يدل على أهمية الأمثال مستفاد من قوله : (نضربها للناس) .

قال سعدى رحمه الله : [أي لأجلهم ولانتفاعهم وتعليمهم ؛ لكونها من الطرق الموضحة للعلوم ؛ لأنها تقرب الأمور المعقولة بالأمور المحسوسة فيتضح المعنى المطلوب بسببها فهي مصلحة لعموم الناس] [98] .

فالله سبحانه ما ضرب الأمثال للناس فى كتابه - بل فى جميع كتبه المنزلة - إلا لما لها من الأثر البالغ فى تفهيمهم وتعليمهم فضربها سبحانه رحمة بعباده ليتعلموا أويفهموا عنه بمختلف أساليب البيان ؛ قال تعالى : {ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون} [99] .

قال الزركشى رحمه الله مبينًا أهمية المثل : [ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة والمثل أعون شيئ على البيان... وفى ضرب الأمثال من تقرير المقصود ما لا يخفى إذا الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي *والغائب بالشاهد*... وقد أكثر سبحانه فى القرآن وفى سائر كتبه من الأمثال] [100] .

3- فى بيان أهمية الأمثال مستفاد من قوله : (وما يعقلها إلا العالمون) فتخصيص أهل العلم بتعقلها يدل على علو قدرها فأهل العلم هم أهلها الطالبون لها المدركون لأهميتها والمتدبرون لها والمنتفعون بها ؛ قال سعدى رحمه الله فى تفسير قوله تعالى (وما يعقلها إلا العالمون) : [وهذا مدح للأمثال التى يضربها وحث على تدبرها وتعقلها ومدح لمن يعقلها وأنه عنوان على أنه من أهل العلم فعلم أن من لم يعقلها ليس من العالمين ؛ والسبب فى ذلك أن الأمثال التى يضربها الله فى القرآن إنما هي للأمور الكبار والمطالب العالية والمسائل الجليلة فأهل العلم يعرفون أنها أهم من غيرها لاعتناء الله بها وحثه عباده على تعقلها وتدبرها فيبذلون جهدهم فى معرفتها

وأما من لم يعقلها مع أهميتها فإن ذلك دليل على أنه ليس من أهل العلم ؛ لأنه إذا لم يعرف المسائل المهمة فعدم معرفته غيرها من باب أولى وأحرى ؛ ولهذا أكثر ما يضرب الله الأمثال فى أصول الدين ونحوها] [101].

وقدعدها الإمام الشافعى مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال : [ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدالة على طاعته المثبتة لاجتناب معصيته وترك الغفلة عن الحفظ والازدياد من نوافل الفضل] [102] .

4- فى الدلالة على أهمية الأمثال استفاد من قوله : {لعلهم يتفكرون} وقوله : {لعلهم يتذكرون} وذلك أنها بينت العلة التي من أجلها ضرب الله الأمثال للناس وصرفها لهم فى القرآن العزيز وهي : رجاء تفكرهم وتعقلهم لها ثم تذكرهم بمعرفة الحق الذى ضربت له والانتفاع به ؛ فالأمثال تسهل للناس التفكر والتعقل والتذكر بما تشتمل عليه من مقايسة الأمور وإلحاق النظير بنظيره

والمساواة بين المتشابهات فى الأحكام وتوضيح الغامض أو المجهول بالمعلوم المحسوس أو المعقول .

قال ابن قيم رحمه الله :[قد أخبر سبحانه أنه ضرب الأمثال لعباده فى غير موضع من كتابه وأمر باستماع أمثاله ودعا عباده إلى تعقلها والتفكر فيها والاعتبار بها] [103]

وقال ايضاً : [فهذه وأمثالها من الأمثال التي ضربها رسول الله بتقريب المراد وتفهيم المعنى وإيصاله إلى ذهن السامع وإحضاره فى نفسه بصوره المثال الذى مثل به فإنه قد يكون أقرب إلى تعقله وفهمه وضبطه واستحضاره له باستحضار نظيره فإن النفس تأنس بالنظائر والأشباه الأنس التام وتنضر من الغربة والوحدة وعدم النظير ففى الأمثال من تأنيس النفس وسرعة قبولها وانقيادها لما ضرب لها مثله من الحق أمر لا يجحده أحد ولا ينكره وكلما ظهرت لها الأمثال ازداد المعنى ظهوراً ووضوحًا ؛ فالأمثال شواهد المعنى المراد ومزكية له فهي كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه وهى خاصة العقل ولبه وثمرته] [104] .

وهذا الكلام من هذا الامام رحمه الله يصور بجلاء تلك الخاصية الهامة للأمثال وهى كونها تسهل فهم المراد وتعين على التفكر والتذكر والاعتبار .

الفصل الثالث :

الغرض من ضرب الأمثلة :

إن المتكلم الفصيح الذى يلجأ إلى الأساليب غير المباشرة ـ ومنها الأمثال ـ فى وصف وبيان ما يريد إنما يفعل ذلك لحكمة وغرض معين ' والأمثال القرآنية ضربت لأغراض عالية ' وكل تلك الأغراض تدور حول غرض أساسي هو البيان والإيضاح لمراد الله والبلاغ لحقيقة دينه وحقيقة ما يضاده ؛ قال تعالى : {ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل} [105] .

وغاية ذلك البيان هو الترغيب فى الحق والحث على اعتناقه والترهيب من الباطل

والتنفير منه ' والأمثال من رحمة الله بعباده حيث يَسَّر بها وبغيرها من ضروب القول كلامه للتذكر والتدبر كما قال (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)[106].

ويمكن حصر الأغراض التي ضرب لها أمثال القرآن بما يلي :

1- ضرب المثل لإيضاح المراد وتقريبه للمخاطب .
2- إقامة الحجة والبرهان .
3- الإقناع بالترغيب فى الحق وتحسينه والترهيب من الباطل وبيان قبحه ' والمدح والذم .
4- الدلالة على كثير من الحكم والفوائد العلمية .
5- التربية بإبراز القدوة الحسنة والحث على الاقتداء بها والتنفير من ضدها .

6- أن أمثال القرآن أصول وقواعد لعلم تعبير الرؤيا فهذه هى الأغراض الأساسية التي ضربت من أجلها الأمثال وقد أشار إلى هذه الأغراض وجمعها الإمام بدرالدين الزركشى [107] .

وسأقدم - فيما يلى - شرحًا موجزًا لكل غرض من هذه الأغراض :

أولاً : ضرب المثل لإيضاح المراد وتقريبه للمخاطب :

الممثل قد يكون معنى أوذاتًا يجهلها المخاطب ويتعذر إحضارها إليه لمشاهدتها ,

وقد يكون في التعريف بها مباشرة بذكر أوصافها إطالة قد تؤدي إلى تشتيت ذهن المخاطب أو التباس الأمر عليه فيحسن عند ذلك ضرب المثل لتقريب المعاني الوجدانية ' أوالأفكار ' أوالذوات المحسوسة الغائبة إلى ذهن المخاطب بمثال محسوس له إحساسًا ماديًا أو إحساسا وجدانيا ؛ ومن أمثلة هذا النوع ضرب المثال لما يكون فى الجنة من النعيم المادي المحسوس الذى ليس بمقدور المخاطبين إدراكه بحواسهم فيقربه الله بمثال محسوس لهم ؛ قال تعالى : {وحورعين كأمثال اللؤلؤ المكنون} [108] ' ونحوها .

ومن ذلك ضرب المثال لتقريب تصور ما يكون فى النار من العذاب ؛ كقوله تعالى:{إنها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر}[109] ونحوها ' فاللؤلؤ والقصر والجمالة الصفر هى موجودات مادية يحسها المخاطبون بحواسهم المادية .

وقد يشبه لهم ما يراد تقريبه من الأمور الغائبة بأمر محسوس لهم إحساسا وجدانيًا حيث يستقر فى أفهامهم وشعورهم قبح ذلك الشيئ أوحسنه ؛ ومن ذلك قوله تعالى :{طلعها كأنه رؤوس الشياطين} [110] ؛ حيث استقر فى حس المخاطبين الوجداني قبح الشياطين وخبثها وشناعة منظرها .

وقد يكون الممثل سنة من سنن الله الجارية التى يعامل بها عباده ليس بمقدور المخاطبين إدراكها بحواسهم ولكن بمقدورهم إدراكها بعقولهم ؛ فيضرب المثل لتصوير تلك الأمور بأبلغ عبارة وأوجز لفظ ؛ ومن ذلك قوله تعالى : {ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق}[111] .

ومن ذلك مجمل حال المؤمن الموحد ومجمل حال المشرك قد لا يمكن المخاطب تصورها بحواسه ' والمثل أعون شيئ على إدراكها وتصورها بأيسر طريق وأوجزه ؛ قال تعالى فى حال مؤمن : {فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها} [112] .

وقال فى حال المشرك وحال الموحد : {ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سلما لرجل هل يستويان مثلاً الحمد الله بل أكثرهم لا يعلمون} [113] .

ومما تقدم يتضح أن من الأغراض التي ضربت لها الأمثال القرآنية بيان الممثل له وتقريب صورته إلى ذهن المخاطب ' وأكثر ما يضرب لذلك الأمثال التشبيهية .

ثانياً : إقامة الحجة والبرهان :

يحتاج دعاة الحق إلى مجادلة المخالفين لبيان الحق والإقناع به وبيان محاسنه وكشف الباطل وبيان قبائحه ' فتارة يقدمون أدلة برهانية تفيد اليقين لمن تأملها وتفكر بها على القضية المطروحة وتارة يقدمون أدلة تبين محاسن الحق وفضائله وقبح الباطل ومخازيه وآثاره السيئة على معتنقيه مما يقنع المخاطب ويقربه من الحق أو ينفره من الباطل ' والأمثال لها دور بارز فى هذين المضمارين ؛ وفى الأمثال التى تضرب لإقامة الحجة والبرهان على إمكان البعث بعد الموت ما ورد فى قوله تعالى : {وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم} [114] .

وقوله : {ونزلنا من السماء ماء مباركًا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج} [115] ونحوها .

ومن الحجج الدالة على بطلان الشرك ما ورد فى قوله تعالى:{يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولواجتمعوا له...} [116] .

ومنها ما ورد فى قوله: {إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم} [117]

ومن الحجج الدالة على بشرية عيسى بن مريم عليه السلام ما ورد فى قوله تعالى : {إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون} [118] .

فالخلاصة مما تقدم أن من الأغراض التى ضربت لها أمثال القرآن إقامة الدليل القاطع والبرهان على القضية المرادة .

ثالثًا: ضرب الأمثال لغرض الإقناع بذكر محاسن الحق والترغيب فيه وذكر قبائح الباطل والتنفير منه :

هذا الغرض قد استأثر بحظ وافر من أمثال القرآن الكريم فكثير من الناس قد ينخدع

بظاهر الأمر دون أن يتعرف على خفاياه فإذا كشفت له تلك المساوئ المستورة ومثلت له بمثال معقول مطابق اقتنع به واستدل به على الحكم الصحيح الذى يجب أن يصير إليه من معرفة حقيقة ذلك الأمر ؛ ومن الأمثال التي تهدف إلى الإقناع بالحق عن طريق ذكر محاسنه ومزاياه ما ورد لتصوير حال الموحد من اطمئنان نفسه ووضوح الرؤية لديه وثباته على الصراط المستقيم واستمساكه بالعروة الوثقى ؛

كما فى قوله تعالى : {ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون} [119] .

وقوله : {أ فمن يمشي مكباً على وجهه أهدى من يمشي سويا على صراط مستقيم} [120] .

ومنها ما ورد لتصوير حال الكافر والمشرك والمنافق من حيرته وقلق نفسه وتخبطه فى الظلمات ؛ كما فى قوله تعالى : {أفمن يمشي مكبا على وجهه...) الآية السابقة .

وقوله :{ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار} [121] .

وقوله : {مثلهم كمثل الذى استوقد نارًا فلما أضاء ت...} [122] .

وقوله : {قل أ ندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذهدانا الله كالذى استهوته الشياطين فى الأرض حيران...} [123] ونحوها .

ومنها ما ورد فى بيان قبح حال من آمن بكتب الله ثم أعرض عنها لا يتعلمها ولا يعمل بها مع قدرته على التعلم وتوفر أسبابه ؛ كما فى قوله تعالى : {مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارًا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين} [124] .

ومثله ما ورد فى بيان قبح حال من تعلم ولم يعمل بعلمه ؛ كما فى قوله : {واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث} [125] .

رابعًا : الدلالة على كثير من الفوائد العلمية والحكم :

تشتمل الأمثال على كثير من الفوائد العلمية فى جوانب كثيرة منها العقائد وهى أكثرها والأحكام الشرعية .

قال الزركشى :[فإن آيات القصص والأمثال وغيرها يستنبط منها كثير من الأحكام...] [126] .

والحكم والعبر وبعض الحقائق العلمية فى الأمور الدنيوية وغير ذلك .

خامسًا: التربية بإبراز القدوة الحسنة والحث على الاقتداء بها والتنفير من ضدها :

الأمثال من أفضل السبل للتربية وإصلاح النفوس وتهذيب الأخلاق وتنمية الفضائل السامية ' ويكون ذلك بتقديم النماذج البشرية الصالحة والنماذج البشرية الطالحة - أي غير صالحة - بقصد توجيه النفوس المخاطبة إلى الاقتداء بالصالحين وتنفيرها من الطالحين ؛ قال تعالى : {ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم} [127] .

قال السعدى رحمه الله فى قوله تعالى : {كذلك يضرب الله للناس أمثالهم} : [حيث بين لهم تعالى أهل الخير وأهل الشر وذكر لكل منهم صفة يعرفون بها ويتميزون {ليهلك من هلك عن بينة ويحيىٰ من حيي عن بينة}] [128] .

وأمثلة هذا النوع كثيرة فى القرآن ؛ منها القصص ؛ فكل قصص القرآن أمثال منصوبة للاعتبار والاقتداء بالصالحين وتحري طريقهم والابتعاد عن طريق الضالين الهالكين ؛ كما فى قوله تعالى : {واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون} [129] . وقوله : {واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعًا} [130] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ مبيناً أن القصص أمثال منصوبة للاعتبار ـ : [ونظير ذلك ذكر القصص ؛ فإنها كلها أمثال هى أصول قياس اعتبار ولا يمكن هناك تحديد ما يعتبر بها ؛ لأن كل إنسان له فى حالة منها نصيب فيقال فيها : {لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب} [131] ويقال عقب حكايتها : {فاعتبروا يا أولي الأبصار} [132] .

ومما تقدم يتبين أن من أغراض ضرب الأمثال فى القرآن غرضًا تربوياً يتجلى فى إبراز النماذج الخيرة الصالحة وبيان أعمالهم وأحوالهم وما آل إليه مصيرهم فى الدنيا والأخرة لتكون قدوة صالحة يرغب في الاقتداء بهم .

وإبراز النماذج الشريرة الطالحة وبيان أعمالهم وأحوالهم وكيف كانت عاقبتهم ليحذر منهم ومن طريقهم ولا شك أن هذا الأسلوب من أهم أساليب التربية وأكثرها تأثيرا .

سادسًا: أمثال القرآن أصول وقواعد لعلم تعبير الرؤيا :

قال ابن القيم رحمه الله : [وبالجملة فما تقدم من أمثال القرآن كلها أصول وقواعد لعلم التعبير لمن أحسن الاستدلال بها وكذلك من فهم القرآن فإنه يعبره الرؤيا أحسن تعبير وأصول التعبير الصحيحة إنما أخذت من مشكاة القرآن] [133] .

ثم ضرب ـ رحمه الله ـ لذلك أمثلة كثيرة منها :

تأويل الخشب المقطوع المتساند بالمنافقين وهذا مأخوذ من قوله تعالى : {كأنهم خشب مسندة...}[134] .

ومن ذلك تعبير النساء بالبيض وهو مأخوذ من قوله : {كأنهن بيض مكنون} [135] .

وتعبير الرماد بالعمل الباطل مأخوذ من قوله : {مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف} [136] ' وغيرها الكثير .

ومما تقدم يتبين أن أمثال القرآن تعين على تعبير الرؤيا ' وكلما كان الإنسان بها أعرف كان على تعبير الرؤيا أقدر .

وأخيرًا إن هذه الأغراض المتعددة الهامة جعلت الأمثال القرآنية سببًا عظيمًا من أسباب الهداية إلى الحق وخاصة فى بيان حقيقة الإيمان ؛ قال تعالى : {إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاًما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من

ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ما ذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ' وما يضل به إلا الفاسقين} [137] .

والضمائر فى قوله : (يضل به كثيرًا) وقوله : (ويهدى به كثيرًا) وقوله : (وما يضل به) تعود على المثل فى قوله : (إن الله لا يستحى أن يضرب مثلاً) .

قال ابن جرير رحمه الله : [يعنى بقوله عزوجل : (يضل به كثيرًا) يضل الله به كثيرًا من خلقه والهاء فى (به) من ذكر المثل ومعنى الكلام : إن الله يضل بالمثل الذى يضربه كثيرًا من أهل النفاق والكفر] [138] .

والمراد بإضلال الله وهدايته بالمثل : أنه سبحانه يزيد الفاسقين من المنافقين والمشركين وغيرهم ضلالاً إلى ضلالهم لتكذيبهم بما قد علموه حقا يقينًا من المثل الذى ضربه الله لما ضربه له وأنه موافق لما ضرب له فذلك إضلال الله إياهم به ويهدى به كثيرًا من أهل الإيمان والتصديق أي يزيدهم هدى وإيمانًا حيث يفهمونها ويتفكرون فيها ؛ فإن علموا ما اشتملت عليه على وجه التفصيل ازداد علمهم وإيمانهم وإلا علموا أنها حق وما اشتملت عليه حق وأن الله لم يضربها عبثاً بل لحكمة بالغة والله أعلم .

الحواشي

[1] القرآن 4 / 1 .
[2] القرآن 33 / 70 - 71 .
[3] الشيخ أحمد بن طاحون / أمثال ونماذج بشرية من القرآن العظيم ' القاهرة 'للطباعة والنشر ط:الأولى :1411 هـ . ص 104 ج 1 .
[4] القرآن 6 / 46 .
[5] القرآن 17 / 89 .
[6] محمد بن جرير الطبري / جامع البيان ص 125 ج 5 مصر ' شركة مصطفى البابى الطبعة الثالثة :1388هـ .
[7] القرآن 10 / 24 .
[8] القرآن 18 / 54 .
[9] القرآن 14 / 25 .
[10] القرآن 59 / 21 .
[11] القرآن 14 / 44 - 45 .
[12] القرآن 25 / 39.
[13] القرآن 2 / 24 .
[14] القرآن 47 / 3 .
[15] **مورد المثل** يراد به الحالة التى قيل فيها ابتداء .
و**مضرب المثل** يراد به الحالات والمواقف المتجددة التى يمكن أن يستعمل فيها المثل لما بينها وبين مورد المثل من التشابه ؛ عبد المجيد قطامش/ الأمثال العربية دراسة تحليلية دمشق دارالفكر الطبعة الاولى : 1408 هـ ص:14 .
[16] الراغب الأصفهانى / المفردات فى غريب القرآن ت: محمد سيد كيلانى دارالمعرفة بيروت الطبعة الاولى [بدون تاريخ] ص:462 .
و(ضيعت) بكسر التاء وان خاطبت به مذكرًا ؛ لأن الأمثال تحكى فلا تغير عن صيغتها التى تمثل بها أول مرة ويضرب هذا المثل لمن يضيع الأمر ثم يريد استدراكه .
أبوهلال العسكرى / جمهرة الأمثال ص: 575 ج 1 'القاهرة ' الموسسة العربية الحديثة الطيعة الاولى' : 1378 .
[17] الاستعارة التمثيلية : تركيب استعمل فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى" د عبد العزيز عتيق / علم البيان ص: 192 ' بيروت ' دار النهضة العربية ' الطبعة الاولى :1405 هـ .
[18] الحسن البوسي / زهر الأكم في الأمثال والحكم ' تحقيق محمد حجي ' ود. محمد الأخضر ' ص 22 ج 1 الدار البيضاء دار الثقافة ' الطبعة الأولى

1401هـ .

[19] ديوان ابى العتاهية والارجوزة ذات الأمثال ص: 493 بيروت ' دار صادر ' الطبعة الاولى : 1394 هـ .

[20] يضرب للشيئ الظاهر المشتهر ؛ انظر مجمع الامثال ص 100 ج1 ' وديوان الخنساء دار صادر ص:49 .

[21] القرآن 9 : / 91.

[22] القرآن 55 / 60 .

[23] القرآن 12 / 51 .

[24] القرآن 10 / 36 .

[25] القرآن 35 / 43 .

[26] القرآن 8 / 19 .

[27] د عبد المجيد قطامش / الامثال العربية دراسة تاريخية تحليلية ص : [130]

[28] متفق عليه : البخارى كتاب الجهاد باب نصرت بالرعب الصحيح مع الفتح ص 128 ج 2 ح (977) وصحيح مسلم ص 371 ج 1 كتاب المساجد ح (523) .

[29] فتح البارى [13 /247] .

[30] البخارى: 529 ج 10 كتاب الادب : باب لا يلدغ المومن الصحيح مع الفتح ص ح [2133] .

ومسلم كتاب الزهد باب لا يلدع المومن ح [2998] .

[31] رواه الامام احمد في المسند [1 / 271] .

[32] البخارى / الصحيح مع الفتح ص 158 ج 6 : كتاب الادب باب الحرب خدعة ح [3030]

صحيح مسلم كتاب الجهاد: باب جواز الخداع فى الحرب ح [1239] .

[33] رواه مسلم كتاب الجهاد باب: غزوة حنين ح [145] .

[34] رواه الامام احمد وغيره المسند ص 207 ج1 .

[35] البخارى / الصحيح مع الفتح ص 574 ج 3 ' كتاب الحج باب الخطبة أيام منى ح [1741] .

[36] القاضى أبى محمد الرامهرمزى / أمثال الحديث تحقيق : عبد العلى عبد الحميد الدار السلفية بومباى .

وكتاب الأمثال فى الحديث النبوي للحافظ أبي الشيخ الأصفهانى تحقيق د عبد العلى عبد الحميد' الدار السلفية بومباى وهما كتابان محققان بين فيهما المحقق الصحيح والضعيف مما ينسب إلى النبى من الأمثال .

[37] لسان العرب ص 610 ج 47 بيروت ' دار صادر .

والراغب الاصفهانى / المفردات ص: 462 تحقيق محمد سيد كيلانى ' بيروت ' دارالمعرفة.

الحواشي

[38] انظر لسان العرب ص 611 ج21.
[39] المفردات فى غريب القرآن ص:462 .
[40] جامع البيان عن تاويل القرآن ص 39 ج 26 ' تحت الاية رقم:35 من سورة الرعد .
[41] القرآن 42 / 11
[42] المفردات فى غريب القرآن ص : 462 .
[43] القرآن 16 / 60 .
[44] القرآن 48 / 29 .
ومحمد بن على الشوكانى / فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير ص 54 ج 5 شركة مصطفى البابى مصر الطبعة الثانية : 1383 هـ .
[45] عبد الرحمن بن حسن حبنكه الميدانى / أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع تأملات وتدبر ' دار القلم ' دمشق الطبعة الثانية : 1412 .
[46] القرآن 7 / 176 .
[47] القرآن 2 / 264 .
[48] القرآن 2 / 17 .
[49] القرآن 29 / 41 .
[50] القرآن 13 / 35 .
[51] أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع تأملات وتدبر ص : 39 - 40 .
[52] ابن قدامة المقدسي / روضة الناظر وجنة المناظر ' بيروت ' دار الكتب العلمية ط : الأولى . ص 228 – 229 ج 2 .
[53] القرآن 17 / 47 – 48 .
[54] جامع البيان : ص 88 ج 8 .
[55] القرآن 22 / 73 .
شيخ الإسلام / دقائق التفسير : ص 523 ج 4 .
[56] القرآن 56 / 22 - 23 .
[57] صحيح البخارى كتاب التفسير باب : سورة عبس .
[58] فتح البارى : ص 293 ج 8 .
[59] صحيح البخارى كتاب الزكاة باب مثل المتصدق والبخيل .
[60] المفردات للراغب ص : 472 .
[61] المصدر السابق .
[62] القرآن 11 / 24.
[63] القرآن 2 / 17 .
[64] القرآن 62 / 5 .
[65] القرآن 22 / 13.

[66] القرآن 74 / 50 .
[67] القرآن 2 / 266 .
[68] صحيح البخارى كتاب التفسير باب: أ يوداحدكم ...
[69] القرآن 14 / 17 .
[70] القرآن 2 / 256 .
[71] القرآن 3 / 103 .
[72] صحيح البخارى كتاب البيوع باب: فى العطار وبيع المسك .
[73] صحيح البخارى كتاب الشركة باب:هل يقرع فى القسمة .
[74] صحيح البخارى كتاب الدعوات باب:فضل ذكر الله عزوجل .
[75] امثال القرآن وصور من أدبه الرفيع ص:24.
[76] لسان العرب مادة (مثل) .
[77] نفس المصدر .
[78] المفردات فى غريب القرآن ص:423 .
[79] القرآن 47 / 1 .
[80] القرآن 43 / 56 .
[81] القرآن 24 / 34 .
[82] القرآن 14 / 44 - 45 .
[83] دقائق التفسير: 1 / 205 .
[84] القرآن 66 /11 .
[85] القرآن 18 / 32 .

الحواشي

[86] مسند احمد : ص 3 ج 5 .
[87] القرآن 18 / 54 .
[88] المفردات فى غريب القران ص: 294 - 295 .
[89] دقائق التفسير : ص 203 ج 1 .
[90] دقائق التفسير : ص 703 ج 1 .
[91] نفس المصدر .
[92] الحافظ الأصبهانى الأمثال في الحديث النبوي ص:18.
[93] القرآن 36 / 13 .
[94] أبوالحسن على بن محمد الماوردى / أدب الدنيا والدين مصطفى السقا ' مصر شركة مصطفى الحلبى ' ط : الرابعة : 1393 هـ . ص : 275 .
[95] أحمد الهاشمى/ جواهر البلاغة / بيروت ' دار احياء التراث العربى ط :الأولى ص : 725
[96] القرآن 29 / 43 .
[97] القرآن 59 / 21 .
[98] الشيخ عبد الرحمن السعدي / تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ' الرياض ' الرئاسة العامة للبحوث العلمية ' الطبعة الأولى ' 1404هـ ص 89 ج 2 .
[99] القرآن 39 / 27 .
[100] الزركشى/ البرهان فى علوم القرآن / دار إحياء الكتب العربية سوريا ' ط : الأولى : 1376 هـ . ص 487 – 488 ج 1 .
[101] تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان ص 89 ج 2 .
[102] البرهان فى علوم القرآن للزركشى :1 / 486 .
[103] ابن قيم الجوزية / اعلام الموقعين ' القاهرة ' مكتبة الكليات الأزهرية /ط :الأولى ص 195 ج 1 .
[104] اعلام الموقعين : ص 239 ج 1 .
[105] القرآن 17 / 89 .
[106] القرآن 54 / 17 .
[107] البرهان فى علوم القرآن : ص 486 ج 1 .
[108] القرآن 56 / 22- 23 .
[109] القرآن 77 / 32- 33 .
[110] القرآن 37 / 65 .
[111] القرآن 22 / 31 .
[112] القرآن 2 / 256 .

[113] القرآن 39 / 29 .
[114] القرآن 36 / 78- 79 .
[115] القرآن 50 / 9 - 11 .
[116] القرآن 22 / 83 .
[117] القرآن 7 / 194 .
[118] القرآن 3 / 59 .
[119] القرآن 14 / 24- 25 .
[120] القرآن 67 / 22 .
[121] القرآن 14 / 26 .
[122] القرآن 2 / 17- 20 .
[123] القرآن 7 / 175- 176.
[124] القرآن 62 / 5 .
[125] القرآن 7 / 175- 176.
[126] البرهان فى علوم القران ص 4 ج 2 .
[127] القرآن 47 / 3 .
[128] القرآن 8 / 42 .
تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان: ص 63- 64 ج 7.
[129] القرآن 36 / 13 .
[130] القرآن 18 / 32 .
[131] القرآن 12 / 111 .
[132] القرآن 59 / 2 .
دقائق التفسير: ص 205 ج1 .
[133] اعلام الموقعين ص 190 - 195 ج 1.
[134] القرآن 63 / 4 .
[135] القرآن 37 / 49 .
[136] القرآن 14 / 18 .
[137] القرآن 2 / 27 .
[138] جامع البيان : ص 218 ج 1 .

فهرس المصادر والمراجع

1- ابن حجر العسقلانى الحافظ / فتح البارى شرح صحح البخارى ط:الدار السلفية .
2- ابن قدامة المقدسي / روضة الناظر وجنة المناظر ' بيروت ' دار الكتب العلمية ط : الأولى .
3- ابن قيم الجوزية / اعلام الموقعين ' القاهرة ' مكتبة الكليات الأزهرية / ط :الأولى : 1388 .
4- ابن منظور/ لسان العرب : ط بيروت : دار الصادر .
5- أبو جعفر ابن جرير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن ' شركة مصطفى البابي الطبعة الثالثة 1388 هـ .
6- أبوالحسن على بن محمد الماوردى / أدب الدنيا والدين ' مصطفى السقا ' مصر شركة مصطفى الحلبى ' ط : الرابعة : 1393 هـ .
7- أبو العتاهية / ديوان أبي العتاهية ' بيروت ' دار الصادر ط :الأولى:1384هـ .
8- أبوالفضل الميدانى/ مجمع الأمثال / مصر المكتبة التجارية الكبرى ط الثانية 1379هـ .
9 - أحمد بن محمد بن حنبل إمام أهل السنة والجماعة / المسند .
10- أحمد الهاشمى/ جواهر البلاغة / بيروت ' دار احياء التراث العربى ط :الأولى .
11- الحسن البوسى/ زهر الأكم فى الأمثال والحكم ' الدار البيضاء ط :الأولى :1401هـ .
12- الراغب الأصفهاني ' المفردات في غريب القرآن ' بيروت ' دار المعرفة ' الطبعة الأولى .
13- الزركشى / البرهان فى علوم القرآن / دار إحياء الكتب العربية سوريا ' ط : الأولى : 1376 هـ .
14- الشيخ أحمد بن طاحون / أمثال ونماذج بشرية من القرآن العظيم ' للطباعة والنشر القاهرة ' ط:الأولى :1411 هـ .
15- الشيخ عبد الرحمن السعدي / تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ' الرياض ' الرئاسة العامة للبحوث العلمية ' الطبعة الأولى ' 1404 هـ .
16- القاضى محمد الرمهرمزى / أمثال الحديث: ط الدار السلفية بومباي .
17- القرآن الكريم .
18- شيخ الاسلام ابن تيمية / دقائق التفسير 'بيروت مؤسسة علوم القرآن ط:الثانية 1404هـ

19- عبد الرحمن بن حسن حبنكه الميداني / أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع تأملات وتدبر ' دمشق ' دار القلم ' ط : الثانية : 1412 هـ .
20- د:عبد المجيد قطامش / الأمثال العربية ' دراسة تحليلية ' دمشق ' دار الفكر ' ط : الأولى : 1408 هـ .
21- محمد إسماعيل الإمام البخارى / الجامع الصحيح .
22- محمد بن علي الشوكاني / فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير 'مصر ' الطبعة الثانية ' شركة مصطفى البابي ' 1383 هـ .
23- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري / صحيح مسلم .